رسالة شفوية من الحكومة السوفيتية الى عبد الناصر

حول موقف الاتحاد السوفيتى من تدخل القوات السورية فى الأردن

٢٤ سبتمبر ١٩٧٠

أفندم،

طلب القائم بالأعمال السوفيتى مقابلتى بصفة عاجلة، وحضر سعت ١٢٠٠ اليوم حيث أبلغ ما يلى:

١- فى إطار تبادل المعلومات بين موسكو والقاهرة، كلفتنى الحكومة بمقابلة سيادة الرئيس لإبلاغه نتيجة اتصالاتنا مع دمشق، ونظرا لمشغولية السيد الرئيس التى نعلمها طلبنا مقابلتك.

٢- كلفت الحكومة السوفيتية سفيرها فى دمشق بمقابلة رئيس الدولة الأتاسى، ويقول له: إنه سبق أن تم اتصال بقادة سوريا بخصوص أحداث الأردن، ولفت نظرهم لضرورة وضع حد بأسرع ما يمكن للاقتتال بين الأردن والفلسطينيين، وضرورة تجنب أى تدخل خارجى فى الأردن؛ لأن هذا إن تم فمن شأنه أن يقدم ذريعة ملائمة لأعداء العرب الامبرياليين والصهيونيين.

٣- موسكو لا يمكنها سوى أن تبدى اهتماما بالغا بالأنباء الواردة عن تدخل القوات السورية فى الأردن، وأن رئيس الدولة الأتاسى سبق أن قال للسفير السوفيتى يوم ١٩٧٠/٩/١٩: إن الأنباء عن تدخل المدرعات السورية فى الأردن ليس لها أساس من الصحة، وأنه لم تعبر دبابة سورية واحدة حدود الأردن، وأن الأتاسى يستبعد إمكانية تدخل سوريا فى أحداث الأردن. وطبعا موسكو أعطت لهذا الكلام من جانب رئيس الدولة اهتماما بالغا، ومع ذلك استمر تدفق الأنباء على موسكو من مصادر موثوق بها، عن دخول وحدات مدرعة سورية للأردن وخوضها المعارك ضد القوات الأردنية، ثم جاءت تأكيدات لهذا من قبل المسئولين الرسميين فى سوريا:

- فقد قال وزير الخارجية السورية يوم ١٩٧٠/٩/٢١ للسفير السوفيتى: إن القيادة العسكرية السورية بعثت يوم ١٩٧٠/٩/١٨ وحدات مدرعة لأراضى الأردن التى عادت بعد ذلك الى سوريا.

- وفى يوم ١٩٧٠/٩/٢٢ أكد الفريق حافظ الأسد وزير الدفاع السورى هذه المعلومات، وقال: إنه يجرى الآن سحب القوات السورية من الأردن، وأنه سيتم حتى آخر اليوم سحب باقى القوات.

٤- إن الاتحاد السوفيتى كان دائما يسعى لبناء علاقاته مع سوريا على أساس الثقة التامة والصراحة، والأخذ بعين الاعتبار وضع سوريا الخاص والمنطقة بوضع عام. وكان الاتحاد السوفيتى دائما وفى أحلك الساعات لسوريا، يقدم كافة أنواع التأييد والمساعدة لسوريا، وينطلق ذلك بالذات من واقع أن العلاقات يجب أن تبنى على هذه المبادئ (الثقة والصراحة والتفاهم المتبادل) - هذا الحديث على لسان السفير السوفيتى فى دمشق للأتاسى- وأن الحكومة السوفيتية أخذت بعين الاعتبار الحقائق عن وجود المدرعات السورية وتدخلها فى الأردن. آخذا بعين الاعتبار طبيعة الأحاديث التى تمت مع رئيس الدولة ووزيرى الخارجية والدفاع، فإن حكومة الاتحاد السوفيتى لا يسعها إلا أن تقول للقيادة السورية: إن الوضع يثير إنشغال الاتحاد السوفيتى البالغ ويحيّره.

وقال السفير السوفيتى فى دمشق: إن موسكو أخذت بعين الاعتبار تأكيدات وزير الدفاع السورى أن قواته المدرعة سوف تنسحب آخر النهار، وفهمت موسكو من هذه التأكيدات أن سوريا لن تتخذ أية تدابير عسكرية ضد الأردن.

وقال السفير السوفيتى مرة أخرى مؤكدا: إن موسكو سوف تستمر فى تأييدها للقضية العادلة للشعوب العربية فى نضالها ضد الاستعمار وضد المعتدى الاسرائيلى.

٥- بعد أن انتهى القائم بالأعمال من تبليغ الرسالة، ذكر أن له تعليق شخصى على تصرف دمشق إزاء الاتحاد السوفيتى؛ الذى يمكن وصفه بأنه تضليل وخداع. وقال: إنهم متضايقين من هذه التصرفات التى تعرقل التدابير التى يقوم بها الاتحاد السوفيتى. ثم أضاف، كان من الواجب واللازم على السوريين أن يصارحونا حتى لو كان لهم مخطط معين يفيد القضية من وجهة نظرهم، لكن الذى اتضح أنهم مخادعين. وهذا الموقف يخدم أمريكا ويضعنا – أى الاتحاد السوفيتى – فى موقف حرج مع الأمريكان.

٦- رجا أن يحاطوا علما بردود فعل البيان السوفيتى الأخير، الذى عرض من سيادتكم أمس على رؤساء الوفود العربية فى القاهرة.

٧- ذكرت له أنى مكلف من سيادتكم بشرح الصورة للموقف حتى الآن، وشرحتها له تفصيلا.

برجاء التفضل بالنظر،

سامى

٧٠/٩/٢٤